العلاقات الايرانية الصينية في ضوء المتغيرات الدولية

م. صباح جابر كاظم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-جهاز الاشراف والتقويم العلمي
sabahaldeleamy@yahoo.com

الملخص :

تشهد العلاقات الصينية الإيرانية تطورا كبيرا يدل على تعزيز الشراكة والتفاهم المتقدم بين البلدين، وهذا يعد تقدما هاما في ساحة العلاقات الدولية. حيث اتخذت الصين موقفا مختلفا عن مواقفها الرسمية تجاه الضغوط الأمريكية الرامية لتغيير سلوك النظام الإيراني. فقد رفضت الصين الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي وعودة العقوبات الاقتصادية الأمريكية على إيران، بالإضافة إلى استمرارها في استيراد النفط الإيراني على الرغم من العقوبات الأمريكية الصارمة ضد إيران ،إضافة إلى ذلك يعد إعلان "الشراكة الاستراتيجية الشاملة" لمدة 25 عامًا نقطة تحول هامة في العلاقات الاقتصادية بين الصين وإيران، ومن المهم الآن تطوير آليات لتنفيذ هذه الشراكة. وربما يمكن أن تصبح إحدى هذه الآليات تحويل العلاقة إلى مستوى تحالف استراتيجي.هذا التحالف قد يسهم في تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والعسكري بين الطرفين في الفترة القادمة، وقد يؤدي إلى زيادة التأثير الاستراتيجي لكل من الصين وإيران في المنطقة. بشكل عام فإن تصاعد العلاقات الصينية الإيرانية وتعزيز الشراكة والتفاهم المتقدم بين البلدين يعكس التغيرات في التوجهات السياسية العالمية ويعزز من موقع الصين وإيران في الشؤون الدولية. ومن المهم المضي قدما في تعزيز وتعميق هذه العلاقات واستغلال الفرص المتاحة لتحقيق المصالح المشتركة للبلدين.

الكلمات المفتاحية : الصين ، إيران، العقوبات الامريكية ، البعد العسكري

Iranian-Chinese Relations In Light Of International Changes

Teacher/ Sabah Jaber Kazem
Ministry of Higher Education and Scientific Research - Scientific Supervision and Evaluation Authority

Abstract:

Chinese-Iranian relations are witnessing significant development that indicates strengthening of partnership and advanced understanding between the two countries, and this is an important progress in the arena of international relations. China took a position different from its official positions towards American pressures aimed at changing the behavior of the Iranian regime. China has rejected the US withdrawal from the nuclear agreement and the return of US economic sanctions on Iran, in addition to its continued import of Iranian oil despite the strict US sanctions against Iran. In addition, the announcement of the 25-year “comprehensive strategic partnership” is an important turning point in economic relations. Between China and Iran, It is now important to develop mechanisms to implement this partnership. Perhaps one of these mechanisms could be to transform the relationship into a strategic alliance level. This alliance may contribute to strengthening political, economic, and military cooperation between the two parties in the coming period, and may lead to increasing the strategic influence of both China and Iran in the region, In general, the escalation of Chinese-Iranian relations and the strengthening of advanced partnership and understanding between the two countries reflects changes in

global political trends and strengthens the position of China and Iran in international affairs. It is important to move forward in strengthening and deepening these relations and exploiting the available opportunities to achieve the common interests of the two countries.

Key Words: Chine, Iran, US sanctions, Military dimension.

المقدمة :

في السنوات الأخيرة ، وبعد التغيرات التي طرأت على الساحة الدولية بين نهاية القرن الماضي والقرن الحادي والعشرين الحالي ، وانهيار الاتحاد السوفيتي ، ظهر اختلال كبير في توازن القوة المهيمنة التي حكمتها الولايات المتحدة العالم ، وهنا ظهرت بعض القوى التي فرضت نفسها وبقوة في المنطقة بما في ذلك الصين التي جذبت انتباه المراقبين السياسيين والاقتصاديين بالإضافة إلى ذلك المصالحة بين إيران والصين في جميع المجالات سياسيا واقتصاديا وعسكريا ، وخاصة الجانب العسكري حيث وقفت الصين بجانب إيران في تطوير الأنظمة العسكرية ، على الرغم من أن كلا منهما مختلفين في النهج والفكر ولكن قريبة من الوضع المحيط والعداء للولايات المتحدة. فلدى مجلس الأمن قرارات دولية بشأن معاقبة هذه الدول ، لكنها أسفرت عن علاقات سياسية واقتصادية تؤثر على تقدم البلدين وانهيار الحصار الجزئي لإيران وارتفاع معدل النمو الاقتصادي للصين ، وبالتالي فإن العلاقات بينهما لا تتاثر على الإطلاق[1].

تبدي الدولتان اهتمامًا كبيرًا تجاه الشؤون والتفاعلات الإقليمية والدولية، وتشهد التطورات الإيرانية والجدل الدائر حول الموقف الصيني من التصويت المحتمل في مجلس الأمن الدولي في أكتوبر 2020، تحولاً مهمًا في مسيرة العلاقات ومستقبلها.في إعلان معاهدة اتفاق استراتيجي لمدة 25 عام بين إيران والصين في يونيو 2020، يظهر اهتمام كبير من الجانبين خاصة في ظل العقوبات التي تعاني منها إيران وتعثر اتفاقها النووي، وطموحات الصين ومشروعها "الحزام والطريق" كيانًا قويًا لتعاون البلدين، من جهة أخرى يمكن أن يؤدي هذا الاتفاق الاستراتيجي إلى تغييرات كبيرة في الديناميات الإقليمية والدولية، مع تأثيرات محتملة على التوازنات السياسية والاقتصادية في المنطقة.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في أن إيران وبسبب العقوبات الاميريكية تجد نفسها بحاجة لصديق ،وأن الصين ربما تصبح الصديق الاستراتيجي بالنسبة لها ، تحتاج إيران إلى بناء علاقة مختلفة إلي حداً ما مع الحكومة الصينية قبل أن تعد بأن تصبح الدعامة الأساسية للصين في غرب آسيا ، وأقامت اتفاقية الشراكة الاستراتيجية الشاملة الموقعة بين إيران والصين في 27/3/2021 مرحلة جديدة في العلاقات النفطية بين البلدين ، واستندت إلى التعاون طويل الأمد وزيادة الاعتماد المتبادل في هذا المجال هناك العديد من الأسئلة ، ولكن أهمها هو مستقبل الشراكة الجديدة خاصة وأن هذه ليست صفقة سهلة فالحديث عن عقد طويل الأجل سيكون له عواقب وهذا ما دفعنا إلى الانتقال إلى تاريخ العلاقات بين البلدين.

تساؤلات الدراسة :

في خضم الصدام الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين ، هل من المنطقي أن توافق الصين على البرنامج الأمريكي لعزل إيران ؟هل كانت الصين قادرة على انتهاك العقوبات الاقتصادية الأمريكية ضد إيران من خلال الاستمرار في شراء النفط الإيراني؟.

إشكالية الدراسة :

تتمثل إشكالية الدراسة في محاولة الاجابة عن التساؤلات البحثية وهي : كيف ترى الصين مصالحها طويلة المدى في إيران ؟ هل الصين قادرة علي الاستمرار في التعامل مع إيران وكسر حصار العقوبات

الاميركية ؟ كيف ساعد الوضع الدولي في تمهيد الطريق لمستوى أعلى من التعاون بين إيران والصين، مما قد يؤدي إلى التكامل؟

فرضية الدراسة :

وتقوم الدراسة على الفرضية التالية: - لعبت التطورات الدولية دوراً مهماً في دفع الصين وإيران للدفع قدماً باتفاقية الشراكة الاستراتيجية التي تمثل تعزيزاً جديداً ومهماً للعلاقات بين البلدين وتشير أيضاً إلى تعديل جيوسياسي على الصعيدين الإقليمي والدولي لمواجهة الولايات المتحدة ومن ناحية أخرى، فإن النفوذ في الشرق الأوسط يهدف أيضاً إلى تخفيف الضغوط الاقتصادية على إيران التي تواجه تحديات غير مسبوقة بسبب العقوبات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة.

هدف الدراسة :

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل العلاقات الايرانية الصينية في ضوء المتغيرات الدولية والإقليمية، وتقديم تقييم شامل لهذه العلاقات وتحليل تأثيرها على العلاقات الدولية.

منهج الدراسة :

واعتمدت الدراسة على المقاربات التاريخية من خلال إحياء الأحداث التي وقعت في الماضي وتبنى قادة البلدين الصين وإيران روايات تاريخية تصف النظام الدولي الخاضع لسيطرة القوى الغربية ، مما أوضح مدى تطور هذه العلاقات ، بدءا برفض بكين للانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي ، وقرار الصين بشأن استراتيجية الضغط الأمريكية لتغيير سلوك النظام الإيراني رفض عودة العقوبات الاقتصادية الإيرانية لتغيير سلوك النظام الإيراني ، وأخيرا شراكة استراتيجية شاملة طويلة الأمد بالإضافة إلى نهج وصفي من خلال وصف وتقديم أهم محددات هذه الشراكة.

تقسيم الدراسة :

تقسم الدراسة إلى عدة محاور : وهي

1- التاريخ الحديث والقديم للعلاقات الايرانية الصينية

2- مصالح إيران الوطنية ونظراتها للصين.

3- أهم العوامل المفسرة للشراكة الاستراتيجية الصينية الايرانية .

4- العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتأثيرها على الساحة الدولية.

5- التعاون العسكري والأمني بين ايران والصين.

6- تأثير الصراعات الإقليمية على العلاقات الايرانية الصينية.

المحور الاول / التاريخ الحديث والقديم للعلاقات الايرانية الصينية

في بداية القرن 20 و بعد أن أصبحت الصين وإيران القوى العظمى ، تم تقسيمها إلى دولتين شبه استعمارية ، وفي حين تم تقسيم إيران إلى منطقة نفوذ روسيا وبريطانيا، وفي القرن 19 عانت سلسلة من الهزائم العسكرية المؤلمة من القوى الغربية ، وعلاقاتهم بالكاد كانت ضئيلة .

في أواخر القرن 19وأوائل القرن 21 تم تطوير العلاقات بشكل أكبر ، مما فتح الباب أمام فرص وحوافز جديدة للصين لاستئناف التعاون رفيع المستوى مع إيران في عام 1999 ، فتسببت غارة جوية أمريكية على السفارة الصينية في بلغراد في ضغوط هائلة على القادة الصينيين لإبعاد أنفسهم عن غير قصد عن الولايات المتحدة ، وأصبح التعاون مع الجمهورية الإسلامية وسيلة شائعة لإظهار عدم اكتراث الصين بالمخاوف الأمريكية[2].

ورأت الصين كمصدر صاف للنفط في علاقتهم مع إيران كيفية زيادة نفوذها في المناطق ذات الأهمية الجغرافية والاستراتيجية تحت السيطرة الأمريكية ، ولكن إيران كانت أيضا ترى أنها فرصة لتصدير الأسلحة الصينية خلال فترة الركود في ميزانية المشتريات العسكرية الصينية ، لذلك من وجهة النظر الإيرانية المعلنة لمتابعة السياسة الخارجية الغربية والشرقية ، لكن الاعتبارات العملية دفعت إيران إلى العزلة ، ودفعت الحرب مع العراق إيران إلى قبول تعاون محدود مع الصين ما لم تتضمن تنازلات خارجية[3]

أدى انضمام الصين إلى منظمة التجارة العالمية في نهاية عام 2001 إلى القضاء على أحد عوامل التأثير الأمريكي على إيران ، حيث هددت الولايات المتحدة بحرمان الصين من الوصول إلى منظمة التجارة العالمية إذا تعاونت مع إيران بعد الكشف عن برنامج إيران السري لتخصيب اليورانيوم في عام 2002 ، بدأت الشركات الغربية في الانسحاب من إيران ، وبدأت الحكومات الغربية في زيادة الضغط على الجمهورية الإسلامية ، مما فتح فرصا جديدة للشركات والبعثات الدبلوماسية الصينية لإقامة علاقات اقتصادية واستراتيجية مع طهران[4].

في بداية عام 2002 بدأت العلاقات بين البلدين تنضج بشكل كبير حتى وصلت إلى شكلها الحالي ، لكن الضغط الأمريكي على روسيا واليابان وكوريا الجنوبية وأوروبا والهند بتقليص التجارة والاستثمار مع إيران بسبب برنامجها النووي ، مما سمح للصين بأن تكون أكثر اندماجا في السوق المحلية الإيرانية ، وكانت الصين تحت حكم جيانغ تسه مين في المقابل لم تهتم بالضغوطات الامريكية ولكن أهتمت بأهداف أخرى مثل الاستقرار الداخلي والوئام الاجتماعي بالإضافة إلى ذلك ، توسعت العلاقات التجارية والاستثمارية بين الصين وإيران بشكل كبير حتى أصبحت الصين أول شريك لإيران في عام 2006.[5]

في عام 2015 ، دخلت الصين في مفاوضات مع إيران ، وهي مفاوضات أسفرت عن اتفاق نووي ، وعلى الرغم من أن الصين لا تزال تدعم الاتفاقية ، إلا أنها لم تستطع مقاومة الضغط الأمريكي على العقوبات ، وقررت واحدة من شركاتها المحلية الانسحاب من الاستثمار في سوق الطاقة الإيراني كجزء من استثمار عملاق بمليارات الدولارات مشابه لشركة توتال الفرنسية.

وأخيرا ، هناك حديث عن توقيع اتفاق استراتيجي بين إيران والصين ، محاط بالعديد من الغموض، لأنه لا توجد وثيقة رسمية نهائية توضح شروطها التي تشكل تعزيزا كبيرا للعلاقات بين الدولتين ، وترى بعض الأطراف أن الاتفاق مؤشر على إعادة هيكلة جيوسياسية تهدف إلى مواجهة إيران ، التي تواجه صعوبات غير مسبوقة بسبب النفوذ الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط والعقوبات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة. والبعض الاخر ويرى أنها وسيلة لتخفيف الضغط الخانق على الاقتصاد الايراني[6] .

المحور الثاني / مصالح إيران الوطنية ونظراتها للصين.

هناك العديد من الأسباب التي تجعل إيران تريد إقامة علاقات قوية مع الصين وهي كالتالي :

1- يرى النظام الإيراني أن الصين حليف محتمل ضد أعداءها وخاصة الولايات المتحدة الامريكية ، ومعارضة الهيمنة الأمريكية هي ركيزة من ركائز أيديولوجية الجمهورية الإسلامية ، وهذا ينعكس أيضا في سياسة إيران الخارجية ربما في ذلك دعم حزب الله وحماس والعديد من الفصائل المسلحه الموجودة في العراق وأفغانستان ، والجمهورية الإسلامية مهمة بشكل خاص في العراق، وفي بلاد الشام .[7] فقد حققت بعض النجاحات في ترسيخ مكانتها كقوة إقليمية ، لكنها فشلت في الهدف الرئيس المتمثل في أن تاخذ مكانة الولايات المتحدة الامريكية كمركز رئيسي للشرق الأوسط، تشعر إيران بقلق خاص إزاء وجود القوات الأمريكية في الخليج الفارسي وترى أنها من ضمن نفوذها المشروع لكن إيران لا تملك القدرات الاقتصادية والعسكرية اللازمة لتحقيق طموحاتها ، كما أنها مقيدة بقوى إقليمية أخرى مثل السعودية وتركيا وإسرائيل على عكس هذه الدول ، تفتقر إيران إلى حليف خارجي قوي.[8]

2- لطالما كانت روسيا واحدة من أهم شركاء إيران على الصعيد الدولي. استمرت العلاقات بين البلدين لفترات طويلة، حيث قامت روسيا ببيع أسلحة متقدمة لإيران ودعمها في تطوير صناعاتها النووية.

كما قدمت روسيا دعمًا في مجال الدفاع للدولة الإسلامية، وذلك بتخفيف العقوبات العنيفة التي فرضتها منظمة الأمم المتحدة على إيران ,فتعمل روسيا على تعزيز العلاقات الاقتصادية والعسكرية مع إيران حيث تتبادل البلدين الخبرات والتقنيات في مختلف المجالات، كما توجد علاقات استراتيجية بينهما تستند إلى المصالح المشتركة والتعاون المتبادل. ومع هذا تراجعت واضمحلت الصلات بين إيران وروسيا بأسلوب صارم بعدما صوت الاتحاد الروسي لمصلحة القرار الذي أصدره مجلس الأمن ,لم تكن الروابط بين إيران وروسيا لائحة على المصالح الخطة المدروسة ، لكن على النفعية لان كانت الاتحاد الروسي إحدى مجموعات الجنود الاستعمارية التي سعت بجميع ما لديها من قدرة للهيمنة علي إيران وبالتالي يظهر أن دولة روسيا تشاهد إيران كورقة ضغط مقابل أميركا.[9]

3- فشل إيران في تحقيق أهدافها الاستراتيجية من خلال التعاون مع روسيا يترك لها ثلاثة شركاء محتملين غير غربيين فقط ، وهم البرازيل والهند والصين وتقيم إيران والهند علاقات ودية لكن من وجهة طهران ، ترتبط مصالح الهند ارتباطا وثيقا بالمصالح الأمريكية في قضايا مهمة ، لذلك لا تستطيع الهند دعم طهران ضد واشنطن ، وقد تظهر البرازيل ككيان جيوسياسي مستقل ، كما يتضح من توقيع اتفاقية التبادل النووي في عام 2010[10] ، ولكن على الأقل في المدى القصير ، لن تدعم البرازيل إيران لانها تفتقر إلى الترجيح الاقتصادي والعسكري والجيوسياسي وتوقعات الولايات المتحدة التي يجب أن تتناسب مع متطلبات الولايات المتحدة.

4-المحور الثالث / أهم العوامل المفسرة للشراكة الاستراتيجية الصينية الايرانية .

الصين حليف موثوق لإيران ، وإيران أيضا حليف للصين ضد سياسة الحصار الأمريكيـــــــــــة وترجـــــــــــع ذلك لعدة عوامل:-

1- طبيعة النظام السياسي للبلدين: تلعب طبيعة نظام الصين وإيران دورا مهما في تعزيز العلاقة بين الصين وإيران ، لأن أنظمتهما تنتمي إلى أنظمة استبدادية ،وهذا يعني أن السلطة في أيدي الجماعات الأرستقراطية أو العسكرية أو السياسية يتم التحكم في الصين من قبل حزب مهيمن واحد وهو الحزب الشيوعي ، وفي إيران يحدث نفس الشيء ، يحكمها رجال الدين الذين يحتكرون جميع مصادر السلطة[11].

2- الاحتياجات الاقتصادية الاستراتيجية المتبادلة : فمن بداية الالفية الجديدة الماضية أصبحت الصين الشريك التجاري الرئيسي لإيران ، وارتفع إجمالي حجم التجارة بينهما إلى حوالي 22 مليار دولار سنويا في السنوات الأخيرة ، حيث بلغت صادرات إيران إلى الصين 8.9 مليار في عام 2021 ، وبلغت إيراداتها 9.7 مليار .بالإضافة إلى ذلك كانت الصين موردا صناعيا رئيسيا لإيران وكانت أحد مشتري النفط الإيراني قبل أن تؤدي العقوبات الأمريكية إلى انخفاض حاد في صادرات النفط الإيرانية في عام 2018[12].

نمت تجارة الصين مع إيران منذ أوائل عام 1990 ، وأدت احتياجات الصين المتزايدة للطاقة الإيرانية واستراتيجيتها في الشرق إلى شراكة توسعت وتعمقت منذ ذلك الحين وفي عام 2016 بعد أن قام الرئيس الصيني بزيارة رسمية إلى إيران والتقى بالمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي خلال تلك الفترة ، اتفق البلدان على تعزيز التعاون على مدار 10 سنوات لزيادة التجارة الثنائية إلى 400مليار دولار.[13]

في عام 2020 ، تم تسريب مسودة اقتراح لشراكة استراتيجية شاملة بين الصين وإيران إلى وسائل الإعلام ، مما يدل على تصميم البلدين على السعي إلى شراكة أكثر رسمية في السنوات المقبلة ، بما في ذلك التعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية ما يصل إلى 440 مليار في البنية التحتية للنفط والغاز والنقل في إيران[14].

3- سياسة الحصار الامريكية :

اتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياسة "الحصار المزدوج" ضد العملاق الصيني الصاعد في شرق آسيا وإيران الثورية في الشرق الأوسط أدى تراجع أهمية الصين في الاستراتيجية الأمريكية إلى نهاية

التحالف بين الولايات المتحدة والصين الذي ظهر خلال الحرب الباردة جعل من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية الأفضل في العالم.[15]

كان انتقال النظام الدولي إلى دولة أحادية القطب مصحوبا ببداية القرن 21 ببعض التحولات أولا : أدى انخفاض أهمية الصين في الاستراتيجية الأمريكية إلى نهاية التحالف الأمريكي الصيني الذي ظهر خلال الحرب الباردة ، والحصار المفروض على الاتحاد السوفيتي السابق ، وبدأت الولايات المتحدة ترى الصين كأكبر منافس في النظام الدولي، والثاني هو إعطاء الأولوية للحد من إيران لتبني سياسة خارجية ذات طبيعة ثورية، لهذا السبب اتبعت الولايات المتحدة سياسة الحصار المزدوج وهي علي النحو التالي[16] :

1- في أوائل التسعينيات، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية سياسة الحصار تجاه الصين بعد انفصالها عن النظام الدولي. قامت واشنطن بإعادة بناء وثائقها وتحديد حلفائها وأعدائها، وكان لديها وعي بأهمية الصين في مكافحة الإرهاب بعد أحداث 11 سبتمبر 2001.ومنذ ذلك الحين رفضت الولايات المتحدة دخول الصين إلى منظمة التجارة العالمية ووقعت اتفاقيات التعاون النووي مع الهند. كما سمحت للصين برفع مستوى التكنولوجيا النووية عندما وقعت اتفاقية التعاون النووي مع الهند، وهذا يعد شوكة في جانب صعود الصين بعد الحرب الباردة.[17]

بعد اعتماد الولايات المتحدة الاميركية مبدأ "الاتجاه شرقا" وسياسة التطويق والاحتواء للتنين الصيني وعزله دوليا، بدأ الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما في تقوية العلاقات مع الحلفاء التاريخيين مثل اليابان وكوريا الجنوبية وتايلاند. إلى جانب إقامة شراكات جديدة مع دول مجاورة للصين سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، تضمنت هذه العلاقات الجديدة دولاً مثل بروناي وبنغلاديش وإندونيسيا وماليزيا وسنغافورة، وكان الهدف من هذه الخطوة هو الحد من نفوذ الصين وفرض قيود عليها دوليا.[18]

يعود تخوف الولايات المتحدة من الصين إلى تحولها إلى قطبٍ دولي يمتلك من المقدرات ما يمكِّنه من مناوأتها على قيادة النظام الدولي. هذا التحول يشمل امتلاك الصين لقوة اقتصادية وعسكرية هائلة، وزيادة تأثيرها السياسي على الساحة الدولية بشكل ملحوظ يرون الأمر أن انتشار نفوذ الصين يمثل تهديداً للمصالح الاقتصادية والسياسية للولايات المتحدة وحلفائها.[19]

بالإضافة إلى ذلك، تشمل المخاوف الأمنية من الصين القلق بشأن توسعها العسكري وسياستها الخارجية القوية. يعتبر القادة الأمريكيون أن تزايد استعداد وتفاعل الصين في مناطق حساسة عسكرياً قد يتسبب في تصاعد التوترات الإقليمية وزيادة الانفصال وعدم الاستقرار،وبالنظر إلى التطورات الإقليمية والدولية الأخيرة، فإن الولايات المتحدة تعتبر تصاعد نفوذ الصين تهديداً جدياً يجب مواجهته بكل حزم وتصميم[20]، وذلك بالنظر إلي :

1-تمتعت الصين بحق النقض (الفيتو) وهذا يعني أن لديها القدرة على كبح مشاريع القرارات الدولية التي تطرح في مجلس الأمن، بما في ذلك مشاريع القرارات ضد إيران ووكلائها في المنطقة. هذا يعكس النفوذ الدولي الذي تتمتع به الصين والذي يسمح لها بالتأثير في الشؤون الدولية.

2-وتشكل الصين الاقتصاد الثاني في العالم والقوة العسكرية الثالثة، وهذا يعكس مكانتها البارزة في الساحة العالمية. فهي تمتلك القدرة على التأثير الاقتصادي والعسكري على مستوى عالمي، مما يجعلها لاعباً مهماً في العديد من القضايا الدولية.

3-وتعتبر الصين أحد أعضاء منظمة شنغهاي، الذي يعتبرها البعض تحالفًا عسكريًا بالإضافة إلى دورها في التنسيق بين الدول الأعضاء. وبالتالي، فإن الصين تمتلك القدرة على ممارسة النفوذ في آسيا الوسطى من خلال هذا التحالف.

4-وأخيرًا، قامت الصين بتأسيس البنك الآسيوي للاستثمار في البُنية التحتية كخطوة نحو كسر الهيمنة المالية الدولية للمؤسسات الغربية. هذا يظهر التطور الاقتصادي والمالي الذي تشهده الصين ودورها المتنامي في ساحة الاقتصاد الدولي[21].

تمتلك السياسة الأمريكية تجاه إيران تاريخاً طويلاً ومتشعباً حيث تسعى واشنطن لتطويق إيران وعدم انفرادها بموقع القيادة الإقليمية. في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الابن، وصفت إيران بالدولة الراعية للإرهاب، وهذا يعكس العلاقة التوترية بين البلدين.عندما جاء الرئيس السابق باراك أوباما إلى السلطة، حاولت إدارته احتواء إيران ودمجها في المجتمع الدولي من خلال توقيع الاتفاق النووي في عام 2015. ومع ذلك، تغيرت السياسة مرة أخرى تحت حكم الرئيس دونالد ترامب، الذي أعلن انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وعودة العمل بالعقوبات الاقتصادية على إيران.لقد شهدت إيران فرض عقوبات متكررة من قبل الولايات المتحدة، مع حزمتين من العقوبات التي تم فرضها في أغسطس ونوفمبر 2018 على قطاع النفط. ومطلع مايو 2019، أعلنت الولايات المتحدة تلغي الإعفاءات للدول الثمانية المستثناة للحصول على النفط الإيراني.واصلت الولايات المتحدة فرض عقوبات على عدة قطاعات إيرانية حيوية، وقامت بتصنيف الحرس الثوري الإيراني كمنظمة إرهابية. بالإضافة إلى ذلك، استهدفت واشنطن وكلاء إيران الإقليميين مثل قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني في يناير 2020.إن تاريخ التطويق الأمريكي لإيران يظهر وضوحاً النهج المتغير للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران، وكيف أن كل إدارة تأتي بتوجهها الخاص وتصر على ترويجه.

المحور الرابع / العلاقات الاقتصادية بين البلدين وتأثيرها على الساحة الدولية

ظل الرئيس إبراهيم رئيسي يواصل العمل على استراتيجيته الجغرافية الطويلة الأمد، حيث تشهد إيران اندفاعا قويا لتحقيق الربط الإقليمي على الرغم من العقوبات الأمريكية المفروضة عليها. وقد بذلت إيران جهودا كبيرة لتعزيز نفوذها الجيوسياسي في مناطق مثل العراق وسوريا، بهدف إقامة ممر للتجارة والنقل من الخليج إلى سوريا ولبنان عبر ساحل البحر الأبيض المتوسط[22].

بالإضافة إلى ذلك، لاحظت الصين دور إيران المتنامي في المنطقة، وبدأت بالتفاوض لإعادة إحياء طريق الحزام والطريق للتجارة الجنوبية، ضمن ممر الصين - آسيا الوسطى - غرب آسيا.

شهدت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيران والعراق تحسناً كبيراً بفضل مشروع خط سكة الحديد الذي يربط مدينة الشلامجة في إيران بمدينة البصرة في العراق. يتوقع أن يساهم هذا الخط في زيادة التبادل التجاري وتعزيز الشراكة الاقتصادية بين البلدين.

بالإضافة إلى الفوائد الاقتصادية، سيحمل خط سكة الحديد فوائداً اجتماعية للمناطق التي يمر منها. ومن المتوقع أن يعزز هذا الربط السككي العلاقات الثقافية ويساهم في تعزيز البعد الاجتماعي بين سكان المناطق المتصلة بالخط.

تم توقيع مذكرة تفاهم في بغداد في 2021 لتنفيذ خط سكة الحديد شلامجة – البصرة، وتم التأكيد على أن تنفيذ المشروع سيبدأ قريباً. يُنظر إلى هذا الاتفاق التاريخي على أنه خطوة مهمة نحو بناء عصر جديد من التعاون الاقتصادي بين إيران والعراق[23].

من المتوقع أن يكون تنفيذ خط سكة الحديد بمثابة تطور كبير في العلاقات بين البلدين، وسيعزز التواصل الاقتصادي والثقافي بينهما.بعد تحرير قوات الأمن العراقية وحلفاؤها المناطق الحدودية من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، أصبحت فكرة ممر النقل محور نقاشات جادة. وفي ٢٠١٧، تمكنت القوات الأمن السورية والعراقية من تحرير منطقة البوكمال بالقرب من الحدود العراقية.[24]

وبعد الاتفاق بين إيران وسوريا على ربط ميناء الإمام الخميني في جنوب غرب إيران بميناء اللاذقية السوري عبر خط سكة حديد مير عرب العراق في ٢٠١٧ أصبحت فكرة ممر النقل حقيقة قائمة. هذا التحرك يشير إلى الاهتمام المتزايد بتوسيع الربط الإقليمي بمنطقة الشرق الأوسط.

خلال العام 2019، تزايدت التهديدات بين إيران والولايات المتحدة، وفي هذا السياق ظهرت تقارير تشير إلى رغبة إيران في تفعيل "خط أنابيب الصداقة". يهدف هذا الخط إلى نقل الغاز الطبيعي من إيران إلى ميناء بانياس في سوريا، عبر العراق.

في العام 2011، وقعت إيران والعراق وسوريا اتفاقية لبناء الخط، لكن بسبب الاضطرابات في سوريا لم تتمكن إيران من بدء تنفيذ المشروع. إذا تم الانتهاء من بناء الخط، سيمد إيران بقدرة على تجنب العقوبات وتفادي مواجهة عسكرية.

العراق يعتبر المستورد الرئيسي للغاز الإيراني الذي يستخدم في توليد الكهرباء، وهذا يأتي رغم وجود العقوبات الأمريكية والتركيز الأوروبي على تنويع مصادر الغاز الطبيعي. وبالتالي، إتمام هذا الخط الأنابيب قد يمهد الطريق أمام إيران لتجنب العقوبات وضمان استمرار تصدير الغاز الطبيعي[25].

المحور الخامس / التعاون العسكري والأمني بين ايران والصين

تتمتع الصين وإيران بعلاقة تعاون استراتيجي في مجال الأمن، حيث تتشارك البلدين في تبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مجال مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة. وقد شهدت هذه العلاقة تطوراً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، حيث تعاونت البلدين في مواجهة تحديات الأمن الإقليمية والدولية.

يعزز التعاون الأمني بين الصين وإيران الاستقرار في المنطقة ويساهم في تعزيز الأمن الإقليمي. ويعكس هذا التعاون استراتيجية البلدين في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة وحماية مصالحهما الوطنية.تحظى الشراكة الأمنية بين الصين وإيران بتأييد قوي من قبل الحكومتين والقوى الأمنية في كلتا البلدين. ويُعتبر التعاون الأمني بين الصين وإيران عنصراً أساسياً في العلاقات الثنائية بينهما[26].

تعتبر الصين وإيران من أهم اللاعبين في مجال الأمن على الساحة الإقليمية والدولية، وتقدم البلدين مثالاً على التعاون الفعال في مواجهة التحديات الأمنية المشتركة.

أعلن وزير الخارجية الصيني وانغ يي عن رأيه بشأن منطقة الشرق الأوسط خلال استضافته لوزراء خارجية دول مجلس التعاون العربي. وأكد أن الصين لا تروج لفكرة "نظام أبوي أجنبي" في المنطقة، وبدلاً من ذلك تؤيد إنشاء منصات حوار متعددة الأطراف لحل القضايا الإقليمية. هذا يعكس تفهم الصين للوضع الأمني في المنطقة وتعاطفها مع حقوق الدول في تحديد مصيرها السياسي والأمني[27].

من جانبها، تتفق إيران مع وجهة نظر الصين حيث تعتبر الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة تهديداً للإستقرار والأمن الإقليمي. وتسعى إيران إلى الاستفادة من التعاون مع روسيا والصين لتعزيز نفوذها وتقوية موقفها في وجه تحالفات إقليمية ودولية تسعى لتعزيز قدراتها العسكرية والسياسية في المنطقة.بشكل عام يظهر التوافق بين الصين وإيران في رؤيتهما للأمن في المنطقة، مما يعكس حالة من التعاون والتفاهم بين البلدين في هذا الصدد[28].

في أكتوبر 2019، شهدت علاقات الدفاع بين إيران والصين تطوراً ملحوظاً، حيث تم توقيع اتفاقيات ثنائية للتعاون العسكري بين البلدين. كما قام الرئيس الصيني بزيارة رسمية إلى إيران وقام وزير الدفاع الصيني بزيارات إلى إيران أيضاً[29].

بالإضافة إلى ذلك شهدت العلاقات الدفاعية بين البلدين تدريبات بحرية مشتركة قرب مضيق هرمز، مما أثار توترات مع البحرية الأمريكية. وفي ظل التوترات المتصاعدة، أجرت الصين وروسيا وإيران مناورات بحرية ثلاثية في مضيق هرمز بهدف تعزيز الأمن البحري في المنطقة[30].

المحور السادس / تأثير الصراعات الإقليمية على العلاقات الايرانية الصينية

عند انتهاء العقد الثاني من الألفية الثالثة شهد تغيرات كونية كبيرة في العلاقات الدولية، حيث لم تُجدد الولايات المتحدة قرار الحظر المفروض على إيران لبيع أو شراء الأسلحة بسبب الفيتو الصيني

والروسي. ويرجح أن رفض الصين للضغوط الأمريكية ضد إيران يعود إلى الالتزام الصيني بالاتفاق النووي مع إيران والحرب التجارية التي فتحتها الولايات المتحدة ضد الصين[31].

تقارير الاستخبارات تشير إلى أن الصين وروسيا يقومان بصفقات تسلح مع إيران بانتهاء صلاحية قرار الحظر، مما يوفر مليارات الدولارات لهما. ويتساءل النص عن كيفية إقناع الصين وروسيا بعدم استخدام الفيتو لمنع تجديد الحظر، نظراً لتحول معدلات القوة الدولية لصالح الصين وروسيا. ويشير النص إلى أن الضغط على الصين وروسيا لتجديد الحظر يمكن أن يكون صعباً بسبب تزايد تأثيرهما في الشؤون الدولية.[32]

أعلنت روسيا رفضها تجديد الحظر على إيران وصدر بيان من الخارجية الروسية في مارس 2020 يشير إلى رفض الولايات المتحدة مناقشة مشروع قرار مجلس الأمن بشأن تمديد حظر الأسلحة على إيران، ويعبر عن تعقيد موقف الدول الأوروبية في الاتفاق تجاه تمديد الحظر. البيان يشير إلى أن الولايات المتحدة تقدم شحنات الأسلحة بمليارات الدولارات إلى الشرق الأوسط، ويدعو إلى معالجة مسألة بيع السلاح لدول المنطقة بشكل مسؤول. وأشار وزير الخارجية الأمريكي إلى دراسة كل الخيارات في حال عدم التوصل إلى اتفاق [33].

أعربت إيران عن رغبتها في الانضمام إلى تحالفات متعددة الأطراف بهدف تصحيح الوضع الحالي. تتضمن هذه التحالفات مجموعة البلدان البرازيلية (بريكس) ومنظمة شنغهاي للتعاون، وقد توسعت منظمة شنغهاي للتعاون بعد انضمام إيران. وهذه التحالفات تسعى لتشكيل قوة موازنة في النظام المالي الدولي، وتضمن تضمين غرب آسيا في هيكلتها الإقليمية[34].

الخاتمة: تعتبر العلاقات الإيرانية الصينية من بين العلاقات الدولية المهمة والتي تشهد تطوراً مستمراً وعليه، فإنه من الضروري تقييم ودراسة هذه العلاقات ووضع التوصيات اللازمة للمستقبل ويجب أن تعمل كلا البلدين على تعزيز وتنويع علاقاتهما وتعزيز التعاون في مختلف المجالات.

تأكيد أن العلاقات بين الصين وإيران صعبة التأثير عليها، وأن أي تغيير في النظام في البلدين سيكون صعباً بالنظر إلى الضرورة الاستراتيجية والمواجهة مع الولايات المتحدة. وأشار إلى أن تكلفة الحفاظ على علاقات الصين مع إيران مرتفعة.

تدرك الصين أهمية إيران كحليف تجاري وسياسي موثوق به في الشرق الأوسط. ومع انعدام الأمن في منطقة الخليج العربي، فإن التهديد الذي تشكله الولايات المتحدة ، وعدم الاستقرار في منطقة الخليج العربي ذات الأهمية الاستراتيجية بالنسبة للصين، يجعل الصين تفضل خيار الأمن الجماعي في الخليج العربي. وتبذل الصين جهودًا لضمان الأمن لموارد الطاقة في بحر قزوين كبديل لنفط الشرق الأوسط. وتدل الندوة حول عبور خطوط أنابيب النفط لنقل موارد الطاقة من منطقة بحر قزوين إلى الصين على وجود شراكة استراتيجية قوية مع إيران تمثل مشكلة خطيرة للصين.

تعتبر العلاقات الإيرانية الصينية من بين العلاقات الدولية المهمة والتي تشهد تطوراً مستمراً. وعليه، فإنه من الضروري تقييم ودراسة هذه العلاقات ووضع التوصيات اللازمة للمستقبل. ويجب أن تعمل كلا البلدين على تعزيز وتنويع علاقاتهما وتعزيز التعاون في مختلف المجالات.

النتائج:

1.قادة الدولتين الصين وإيران يبنون رؤيتهما الخاصة للنظام الدولي، معتبرين أن النظام الحالي غير عادل ويخضع لهيمنة القوى الغربية. يسعون إلى حماية شرعية أنظمتهما من خلال مقاومة الأفكار التي أسسها النظام الحالي باعتباره مفهوماً للسيادة المحدودة وشمولية حقوق الإنسان، فيعد النظام الدولي الحالي غير عادل ومنحاز للقوى الغربية. يسعون إلى تعزيز شرعية أنظمتهما وحمايتها من خلال محاربة الفكرة التي تتمثل في مفهوم السيادة المحدودة وشمولية حقوق الإنسان، التي شكّلها النظام الدولي الحالي.

2.ترى إيران أن الصين تعتبر قوة خارجية تدخل في شؤونها بشكل أقل من الشعوب الأوروبية، مما يجعلها راعياً خارجياً أمناً إلى حد ما. ومع ذلك، يمكن النظر إلى أن الصين تستغل ضعف إيران بناءً على كيفية إدارتها لعلاقاتها مع طهران. فهذا يدخل في إطار العلاقات الدولية المبنية على المصالح دون غيرها،من وجهة نظر تعتقد أن الصين تقوم بمزيج متناسق بين دعم إيران واستغلال ضعفها لصالح مصالحها الخاصة. وربما يمكن أن تكون هذه العلاقة مفيدة لكلا البلدين، ولكن يجب أن يكون هناك توازن واضح في العلاقات بحيث لا تكون إحدى الأطراف تحت تأثير الأخرى بشكل سلبي. من ناحية أخرى، يمكن أن نرى أن الصين تقوم بتوجيه سياستها الخارجية بناءً على مصلحتها الوطنية دون الالتزام بأي مبادئ أخلاقية أو سياسية. وهذا قد يؤدي إلى علاقات دولية معقدة ومتقلبة بين الصين ودول أخرى مثل إيران، في النهاية يجب أن تكون هناك استراتيجية واضحة لإيران في التعامل مع الصين، مع الحفاظ على مصالحها الوطنية وتفادي أي تأثير سلبي قد ينشأ من هذه العلاقة.

3-أعلنت إيران والصين عن توقيع اتفاقية شراكة استراتيجية موسعة في عام 2021، وقدمت هذه الاتفاقية دعمًا قويًا للعلاقات النفطية بين البلدين. يقوم هذا التعاون على الاعتماد المتبادل وتعزيز التعاون الطويل الأمد في مجال النفط.تعتبر هذه الخطوة نقلة نوعية في التعاون الاقتصادي بين إيران والصين، ومن المتوقع أن تساهم في زيادة حجم التبادل التجاري والاستثمارات بين البلدين في قطاع الطاقة.

التوصيات :

1.رغم أن الهدف الرئيسي للدول هو البقاء القائم على القوة، إلا أنها بحاجة إلى ابتكار استراتيجيات سليمة تزيد من احتمالية بقائها. ومع ذلك، فإن هذا البقاء سيحتمل معه بالضرورة التنافس من أجل الحصول على القوة، خاصة مع تركيز إيران والصين على الصراع بدلاً من التعاون والمصالح المشتركة، تحت الفوضى الدولية والظروف الدولية الراهنة، يجب على الدول التركيز على التعاون وليس التنافس. هذه الضرورة الحتمية تأتي في إطار سياستها الخارجية، وهي تتطلب تغييراً في النهج السائد حالياً،من الواضح أن التعاون الدولي يمكن أن يؤدي إلى نتائج أكثر إيجابية على المدى الطويل من التنافس الدائم على السلطة. إذا تمكنت الدول من تبني هذا النهج، فقد يكون من الممكن تحقيق تقدم كبير في حل القضايا الدولية وتعزيز السلام والاستقرار العالميين.

2.صفقة إيران مع الصين ليست بالأمر السهل، فإن الحديث عن معاهدة طويلة المدى سيكون له تبعاته. هنا يتعين على البلدين النظر في المتغيرات الدولية وتحدياتها، وكذلك تغيير الأفكار والمواقف في صنع القرارات المستقبلية. لاشك أن عامل المصلحة الذاتية يلعب دورا حاسما في السياسة الخارجية للدول الكبرى والصين وإيران من بينها ،من المهم أن نلاحظ أن أي تناقض بين المصالح الصينية والإيرانية وحلفائهما يمكن أن يؤدي إلى سرعة تخليهما عن التزاماتهما السابقة. فالصين وإيران، كغيرهما من الدول الكبرى، لا تضمنان أحداً إلا مصالحهما الخاصة. وهذا يعني أن مصالحهما بالتأكيد لن ترتبط بشخص أو نظام بل تعتمد على مصالحهما وحدها ، بناء على ذلك المصلحة الذاتية واضحة لدى الصين وإيران، ولذلك ينبغي لهما أن يبحثا جيدا في العواقب المحتملة وأن يتعاونا بشكل مستدام من أجل تحقيق مصالحهما دون أن يتأثرا بتغيرات الأوضاع الدولية.

المصادر والمراجع :

1- سكوت هارولد، علي رظا نادر، "الصين وإيران: العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية"، مركز راند للسياسات العامة في الشرق الأوسط، 2012م، ص 4.

2- ميرفت زكريا، التاريخ الحديث لايران ؟، المركز العربي للبحوث والدراسات، تاريخ الاطلاع: 20 مايو 2020 ،

3- ابراهيم الأخرس، ايران الخلفية الأيديولوجية والنفعية البراجماتية، (القاهرة: دار الأحمدي للنشر، 2006م)، ط1، ص 76.

4- المرجع نفسه ،ص 106.

5- محمد فاروق الامام، "هل بات الصين حليفاً استراتيجياً الي ايران"، مركز اميمة للبحوث والدراسات ،2022، متاح علي الرابط التالي :

www.umayya.org

6- بهز بان فارسي، "اتفاقية الشراكة الصينية – الايرانية ...التحديات والافاق"، المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية والسياسية ، 2021، متاح علي الرابط التالي :

/https://rasanah-iiis.org

7- عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي، احمد شمس الدين ليلة، "العلاقات الصينية - الايرانية ...افاق الشراكة الاسترتيجية في عالم متغير"، المعهد الدولي للدراسات الايرانية،2021 ، متاح علي الرابط التالي :

https://studies.aljazeera.net/en

8- المرجع نفسه .

9- فاطمة الصمادي، "ايران والصين معاهدة الـ 25 عاماً: هل تتحول العلاقات الى شراكة استرايتيجية"، مركز الجزيرة للدراسات، موقع متاح علي الرابط التالي :

https://studies.aljazeera.net/en

10- علي شهاب ، "العلاقات الصينية – الايرانية في مواجهة واشنطن وحلفائها"، مجلة افوراسيا، 2019،ص 5 ،متاح علي الرابط التالي :

http://afrasianet.net/portal/index.php?option=com

11- سماح عبد النور، "التغ00يرات المحتملة: السياسة الخارجية الايرانية "، القاهرة : المركز الاقليمي للدراسات الاستر اتيجية،2020 ، متاح علي الرابط التالي :

https://rcssmideast.org/Article/915/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8

12- أحمد إبراهيم محمد ، "البرنامج النووي الايراني: آفاق الازمة.. بين التسوية الصعبة ومخاطر التصعيد"، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية الاستراتيجية ، 2020 ، ص33.

13- مرجع نفسة ، ص 35.

14- عبد الحميد محمد ، "المكانة الاقليمية لايران "، مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية ، مجلد 44 ، 2022، ص67 .

15- المرجع نفسه ، ص70.

16-Segal, Stephanie. “The Economic Impact of Iran Sanctions”. Center for strategic & international Studies (CSIS.org). Nov 2018, p33.

17-Abdo Geneva. “Sorry, Iran, China Isn’t Going to Save You”. Bloomberg.com. June 2018, p55.

18- فهد مزبان ، "الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية – الصينية"، العراق، البنر ، جامعة البصرة ، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، مجلة دراسات إيرانية، العدد 15 ، 2012 ، ص66.

19- مرجع نفسة ، ص80.

20- تامر بدوي، "ماذا تعني سورية بالنسبة لايران جيو- استراتيجية"، نون بوست ، 2013 .

21- احمد إبراهيم محمد، "البرنامج النووي الايراني: بين الدوافع العسكرية والتطبيقات السلمية"، مختارات إير انية، العدد 6 ، يناير 2001 ، ص 68 .

22- مرجع نفسه ، ص88.

23-فاطمة النمادش، "ماذا بعد الاتفاق النووي الايراني؟ الرابحون والخاسرون"، الدوحة، مركز الجزيرة للدراسات، تقارير، 2020.

24- محمو د البازي، أزمة العلاقات الامريكية الايرانية في عهد دونالد ترامب : بين احتمالية المواجهة النزعة نحوالتفا وض، مجلة مدارات إيرانية، العدد 1، 2018 ، ص55.

25- المرجع نفسه ، ص58.

26- جويل ويثنو، "هل ستعزز الصين القدرات العسكرية الايرانية في 2020؟"، المركز العربي للبحوث والدراسات، 2021، متاح علي الرابط التالي :

http://www.acrseg.org/41477

27- جون جارفر، "الصين وايران شريكان قديمان في عالم ما بعد الامبريالية"، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009، ص 120.

28- المرجع نفسه ، ص125.

29- Assaf Orion, “Strategic Partnership Ltd.: China-Iran Relations and their Significance for Israel”, INSS, 2022, https://www.inss.org.il/publication/iran-china-cooporatio

30- “Protests to Sino-Iranian Pact Mount As Activists Write To Chinese Leader”, Iran International Newsroom, 30-3-2021, https://iranintl.com/en/world/protests-sino-iranian-pact-mount-activists-write-chinese-leader

31- David Lai, Nanjing Army Command College, China’s People Liberation Army (CPLA), Chapter 8, Section 1, “China’s Independent and Peaceful Foreign Policy”, Pages 248-249, November 2008.

32-ibid, p250.